منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت «تيك توك» عن ميزة جديدة أطلقت عليها اسم «البحث الصوتي». وتهدف هذه الميزة إلى تمكين المستخدمين من العثور على الأغاني عن طريق غنائها أو تشغيلها ببساطة. وتأتي هذه الخطوة في إطار سعي المنصة لتعزيز تجربتها الموسيقية.

استبعدت قناة يوروسبورت، الأحد، المعلق بوب بالارد من فريقها العامل في تغطية دورة الألعاب الأولمبية في باريس، لإدلائه بتصريح متحيّز جنسياً خلال تغطيته مسابقة السباحة للسيّدات، إذ قال «أنتم تعرفون كيف هنّ النساء... يتسكّعن ويضعن مكياجهنّ».

طرحت «مايكروسوفت» ميزة جديدة في نظام التشغيل «ويندوز 11» تتيح للمستخدمين الوصول إلى هواتف «أندرويد» الخاصة بهم من خلال «مستكشف الملفات»، إذ يمكن فتح الملفات ونسخها ونقلها وإعادة تسميتها ونقلها وحذفها مباشرة من أجهزة الكمبيوتر.

أفادت وكالة تاس الإخبارية الروسية الحكومية بأن اللجنة المنظمة للألعاب الأولمبية ألغت اعتماد أربعة من صحافييها في باريس الأحد، وبأن اللجنة أرجعت الخطوة إلى قرار من السلطات الفرنسية لكنها لم تقدّم لموسكو أي تفسير آخر.

تحوّل الصحافيون الفلسطينيون إلى أحد المستهدفين الرئيسيين من قبل قوات الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عبر قتلهم في غزة وملاحقتهم واعتقالهم في الضفة الغربية

الاحتلال يصفي حساباته مع الصحافيين الفلسطينيين

رام الله ـ **سامر خويرة**

تثبت غالبية التهم التي وجهت للصحافيين الفلسطينيين الذين اعتقلوا بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الاول الماضي أنّ الاحتلال الإسرائيلي وضباط استخباراته فتحوا باب تصفية الحسابات مع العاملين في الصحافة، عبر اختراع تهم مرتبطة بعملهم الصحافي أو بالاستناد إلى منشورات عادية على منصات التواصل لمحاسبتهم بدعوى «التحريض». وتعرض الصحافيون خلال اعتقالهم لعمليات تعذيب وتنكيل، وعاشوا تجارب قاسية مثلهم مثل بقية الأسرى الفلسطينيين، وكان أبرز ما عانوه هو التجويع المتعمد من قبل الاحتلال، والذي أدى إلى فقدانهم الكثير من الوزن.

ووثّقت نقابة الصحافيين الفلسطينيين قرابة 500 انتهاك إسرائيلي بحق الصحافيين في عموم الأراضي الفلسطينية منذ مطلع العام 2024، كما تعرّض 26 صحافياً وصحافية للاعتقال خلال الفترة نفسها. كما تشير إحصائيات للنقابة إلى أن سلطات الاحتلال تواصل اعتقال 51 من العاملين في الحقل الصحافي من مجمل 100 جرى اعتقالهم منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

تهم تتعلق بالعمل الصحافي

كان مقطع فيديو لمجموعة من الشبان يرقصون الدبكة بشكل فكاهي مع صورة لمخيم جنين من ضمن الأدلة التي استندت إليها النيابة العامة الإسرائيلية لتوجيه تهمة «التحريض» بحق المصور الصحافي معاذ عمارنة من مخيم الدهيشة، جنوبي الضفة الغربية. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت عمارنة البالغ من العمر 37 عاما، من منزله في 16 أكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي، ولم تفرج عنه سوى في التاسع من يوليو/ تموز الحالي، بعدما واجه 12 تهمة، جميعها تتعلق بعمله الصحافي، منها مرتبط بمنشورات عبر حساباته على منصات التواصل الاجتماعي. وقال عمارنة في حديث مع «العربي الجديد»: «على الرغم من أن المحكمة العسكرية الإسرائيلية أقرّت بأن كل تلك التهم لا تتضمن أي تحريض وأنها تندرج ضمن عمل الصحافة، فإنني حولت إلى الاعتقال الإداري الذي أمضيت فيه تسعة أشهر كاملة تقريباً»، كما لفت إلى أنّ القاضي طلب منه في إحدى جلسات الاستئناف الابتعاد عن العمل الصحافي ووسائل التواصل الاجتماعي لفترة تقرّرها المحكمة، ورغم موافقته على ذلك، إلّا أن القرار جاء بتمديد اعتقاله أربعة أشهر إضافية.

وخسر عمارنة إحدى عينيه بعد إصابته برصاصة قناص إسرائيلي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، خلال عمله في تغطية الأحداث الميدانية. أما خلال اعتقاله الأخير، فقد تعرض للتعذيب الشديد والتجويع، وكسرت نظارته الطبية، كما منع من استخدام العين الاصطناعية التي يضعها بدل العين التي خسرها، فضلاً عن حرمانه من أدوية مرض السكري الذي يعاني منه.

تلفيق التهم

من جهته، قال الأسير المحرر الصحافي محمد الأطرش، من مدينة الخليل، جنوبي الضفة الغربية، في مقابلة مع «العربي الجديد»، إنّ الاحتلال الإسرائيلي اعتقل الصحافيين كأسرى حرب عقب السابع من أكتوبر، وكانت نيابة الاحتلال والمحققين يكيفون لهم تهم التحريض لإبقائهم داخل السجن. لفت الأطرش إلى أنّه مرّ في مرحلتين من التحقيق، الأولى هي التحقيق الرسمي من قبل الشرطة الإسرائيلية، وقال: «تم سؤالي عن منشورات عادية جدا، وعن فيديو كان على ذاكرة هاتفي المحمول أنتجه مؤثر عربي بعنوان (الاحتلال سرطان)، وكان هذا الأمر كافياً لتوجيه لائحة اتهام لي بالتحريض، علماً أن هذا الأمر لو حدث قبل السابع من أكتوبر لكان أفرج عني فوراً كما أبلغني أحد المحامين، لكن هذا يؤكد من جديد أنّ اعتقالنا سياسي لا أكثر».

> توجه سلطات الاحتلال تهمة التحريض من دون أي معايير

وتابع الأطرش: «في المرحلة الثانية خضعت لتحقيق غير رسمي من ضابط الشاباك وبوجود ضابط المنطقة التي أقطن بها، الذي أبلغني بأنه سبق أن رفع ثلاث مذكرات لاعتقالي بسبب تقارير مصورة قمت بإنتاجها وخاصة حلقة من برنامج ما خفي أعظم لصالح قناة الجزيرة عن مجموعة عرين الأسود في البلدة القديمة من نابلس، وقال لي بالحرف الواحد: انتظرت حين أصبحت دولة إسرائيل دون قانون حتى يتاح لي إمكانية اعتقالك وأدعس على راسك. هنا كان ردي: أنا صحافي وهذا عملي، كما يفعل الصحافيون الإسرائيليون. فهل إذا أعد أحدهم فيلماً عن تلك المجموعة سوف تعتقله! فما كان منه إلا أن اعتدى عليّ بالضرب المبرح». واعتبر الصحافي أنّ اعتقاله وزملائه «جزءٌ من مشروع الاحتلال لتغييب الصوت الفلسطيني كوننا نغطي الأحداث بشكل دائم وبطريقة لا تروق له».

تغييب الإعلام

أما الصحافي أمير ابو عرام، من بلدة بير زيت، شمال رام الله، وسط الضفة الغربية، فقد قال له الضابط الإسرائيلي لحظة اعتقاله: «خلصنا. فش إعلام». وفي أول جلسة تحقيق، اتهمه المحقق بأنه «محرض إعلامي في الميدان» بسبب تغطيته للمسيرات التي تخرج رفضا للعدوان على غزة وضد الاحتلال. وقال أبو عرام لـ«العربي الجديد»: «لاحقاً في لقاء مع محقق إسرائيلي آخر حاولت أن أشرح له طريقة عملنا، وهو بلا شك يعرفها تماماً، لكنه لم يتجاوب، وكان مصراً على اتهامي بالتحريض، وعندما قلت له إن الصحافيين الإسرائيليين يكونون موجودين في مواقع الأحداث وينقلونها، رفض المقارنة». وأسوة بغيره من الصحافيين، لم يجد القاضي في المحكمة أي مستند قانوني للتهم التي وجهت لأبو عرام، وتحت الضغوطات أصدر حكماً عليه بالسجن لمدة ستة أشهر، ولكن المحامي نجح في تخفيض العقوبة إلى ثلاثة أشهر، قبل أن تقرّر المحكمة العليا الإسرائيلية الإبقاء على المدة الأولى، مع الإفراج عنه فور انتهائها، وهو ما جرى. من جهته، أشار الصحافي المختص بالترجمة عن الإعلام الإسرائيلي والأسير المحرر عماد أبو عواد، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ «أجهزة الأمن الإسرائيلية أكدت للقاضي على ضرورة وجودي في السجن خلال الأحداث الجارية، كوني بنظرهم أشكل تهديدا لأمن المنطقة، وأستغل الإعلام لتقديم وجهات نظر معادية لدولة الاحتلال وفق ادعائهم، لكنهم لم يقدموا شيئاً ملموساً ضدي».

فيما لفت مدير نادي الأسير في محافظة الخليل أمجد النجار إلى أنه يملك لوائح اتهام بالتحريض قدمت ضد الصحافيين الفلسطينيين بسبب نشرهم آيات من القرآن الكريم على منصات التواصل الاجتماعي. أضاف في حديث مع «العربي الجديد»: «هناك صحافي لديه 17 تهمة بالتحريض، كلها مرتبطة بمنشورات على فيسبوك، تحوي دعوات لمسيرات ضد العدوان ودعماً للأسرى أو صوراً لجنازات الشهداء، وغيرها، وقد نشرها ضمن سياق عمله الصحافي الذي يتطلب منه ذلك».

تجاوزات خطيرة بحق الصحافيين الفلسطينيين

أكد محامي هيئة شؤون الأسرى جميل سعادة أن اعتقالات الصحافيين بتهمة التحريض تكشف تجاوزات الاحتلال ضد حرية التعبير، وتابع في حديث مع «العربي الجديد»: «توجه تهم التحريض للصحافيين المعتقلين بناءً على منشورات وصور نشروها في إطار عملهم، لكن في الحقيقة تتم الاعتقالات بناءً على تقارير سرية أعدتها المخابرات الإسرائيلية».

وأشار سعادة إلى حالة الأسيرة رشا حرز الله، من مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية، وهي موظفة في وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية، وجهت إليها لائحة اتهام تتعلق بمعظمها بأعمالها الصحافية، التي تضمنت إعداد تقارير إخبارية، ولفت إلى أنّه لا يوجد فيديو أو صورة معينة تُعد دليلاً على التحريض، وأن الاتهامات ضدها تعتبر فضفاضة، لكنهم واجهوها بمنشورات لها عن شقيقها الشهيد محمد الذي استشهد قبل نحو عامين، وهي دوما تكتب عنه وتستذكر المواقف التي جمعت بينهما. ونبّه سعادة إلى أنّ تهمة التحريض ليست حكراً على الصحافيين، إذ يمكن أن تشمل أشخاصاً عاديين، لافتاً إلى أنّ الكثير من الاعتقالات التي تجرى عشوائية ومن دون معايير واضحة.

تظاهرة للصحافيين الفلسطينيين في رام الله، 3 مايو 2024 (عصام الريماوي/ الأناضول)

مئات الجرائم في 6 شهور

ارتكب الاحتلال الإسرائيلي 491 انتهاكاً وجريمة بحق الصحافيين الفلسطينيين في غزّة والضفة الغربية؛ خلال النصف الأول من العام الحالي، وفقاً لما كشفته نقابتهم. وسجلت النقابة أكثر من مائة حالة اعتقال منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزّة، ولا يزال 50 من الصحافيين في الأسر. وخلال النصف الأول من العام الحالي، سجلت النقابة 26 حالة اعتقال، ومداهمة 14 منزلاً لصحافيين، واستدعاء أربعة صحافيين للتحقيق، وثماني حالات تهديد وتحريض. وتطرقت النقابة إلى الشهادات المرعبة التي أدلى بها الصحافيون الغزّيون بعد إفراج الاحتلال عنهم، وأشارت إلى أنها لم تكشف عن روايات صحافيين وصحافيات من الضفة الغربية، خوفاً من إعادة اعتقالهم وتعذيبهم إن أفصحوا عما حصل معهم. وأكدت النقابة أن هؤلاء الصحافيين تعرض بعضهم للاعتداء الجسدي والتحرش الجنسي.

وأعلنت النقابة إصابة 23 صحافياً برصاص الاحتلال و27 بشظايا الصواريخ، بينما سجلت 36 إصابة نتيجة الاعتداء بالضرب، وثماني إصابات جسدية مباشرة بقنابل الغاز والصوت. ولاحظت انخفاض أعداد الإصابات بقنابل الغاز والصوت عكس ما كان يسجل سابقاً، مقابل ارتفاع الإصابات المميتة بالرصاص وشظايا الصواريخ. وسجلت النقابة سبعة اعتداءات من المستوطنين بحق الصحافيين. وبينت أن سلطات الاحتلال احتجزت الطواقم الصحافية ومنعتها من التغطية والتصوير 151 مرة في الأشهر الستة الماضية، وصادرت معدات خاصة بالعمل أو حطمتها في 44 حالة، واقتحمت ودمرت وأغلقت مكاتب صحافية 29 مرة. يذكر أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت أكثر من 160 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي في غزّة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

مشهد

لم يخفت الانبهار بحفل افتتاح أولمبياد باريس قبل أيام. هنا استعادة لأبرز اللوحات وصانعيها وما عكسته من تعدد الهوية الفرنسية، ثقافياً وعرقياً وجنسياً

افتتاح أولمبياد باريس
عظمة المدينة وروعة الاستعراض

محمد بنعزيز

في مطلع كتابه «نوا نوا مذكرات تاهيتي»، سأل الفرنسي بول غوغان: «قُل لي ماذا رأيت؟». رأيتُ في «افتتاح الألعاب الأولمبية» في باريس (26 يوليو/ تموز 2024)، ما يلي: لوحات على الماء، زوارق، أعلامٌ مُلوّنة لبلدان، رياضيون بملابس من ثقافات مختلفة، سيرك متحرّك على حدائق «فرساي»، وصلات عزف وغناء وتماثيل من لوحات وسينوغرافيا حسّية دالّة، عازف ومغنّية على جزيرة صغيرة عائمة ومُضاءة بشعلةٍ تتلاعب بها الريح وسط النهر. أيّ شاعرية. جمهورٌ على الجسور والأرصفة، خلفه حدائق تظهر خضرتها الفاتنة ليلاً. لتوسيع الإطار الممتع للعين، حلّقت مناطيد في سماء باريس، ما مكّن الإخراج التلفزيوني من عرض عظمة المدينة من فوق. سيُمكّن هذا كلّ متفرّج من مقارنة القرية التي يعيش فيها بباريس التي تحتضن ملايين السياح في يوم واحد، ولا ينقطع فيها ماء ولا كهرباء ولا خبز ولا إنترنت. في كلّ هذا، رأيتُ قطرات المطر على «فوكيس» عشرات الكاميرات، التي تنقل المشاهد إلى ملايين الشاشات في كلّ دول العالم. من حضّر هذا الذي رأيتُه؟ حضّره مخرج مسرحي شاب، عمل على الإدارة الفنية لعروض الأفتتاح المختلفة، وقدّمه إلى العالم مخرجاً تلفزيونياً نقله إلى الشاشات من مسرح بسقفٍ مفتوح، بمتدّ ستة كيلومترات. سبق للمخرج المسرحي توماس جولي (1982)، أنْ أخرج عرضاً مسرحياً في 18 ساعة، عن مسرحية «هنري السادس»، لويليام شكسبير. سبق للمخرج التلفزيوني سيمون ستفورت أيضاً أنْ نقل أربع دورات أولمبية، وضوّر حفل تنصيب الملك تشارلز في لندن. مخرج يعرف التعامل مع الكاميرا، سيّدة الوسائط.

الافتتاح يمزج الفن بالرياضة والتموقع الجيوستراتيجي

واضحٌ أنّ الطاقم المُشرف على الحفلة محترفٌ، وله مُنجز فني يمنحه شرعية القيام بمهمة كبيرة. طاقم وُجِد بتصرّفه موارد لوجستية مذهلة. في اليوم التالي للحفلة، استضافت إذاعة فرنسا الدولية بعض أفراد فريق إعداد الافتتاح، كتّاب وموسيقيون وسينوغرافيون وكوريغرافيون، الذين عملوا سنة ونصف السنة، مع ثلاثة آلاف لباس للممثلين، و12 ديكوراً في استعراض فرعوني.

24 ساعة قبل حفلة الافتتاح هذه، تفاخرت وسائل الإعلام الفرنسية باللوجستيّ وجماليات المكان. تُخبر الوسائل العالمَ بأنّ افتتاح الألعاب الأولمبية سيكون في نهرٍ، لا في ملعب. ستحضر 205 دول في حفلة، تمتدّ نحو أربع ساعات، يشارك فيها ستة آلاف رياضيّ وألفا فنان، مدعومين بـ45 ألف متطوّع. سينتهي الاستعراض عند برج إيفل، حيث يتحقّق وعد غناء سيلين ديون على منصة الافتتاح (تعهّد المنظّمون الغموض لخلق المفاجأة)، حيث سيكون 100 زعيم دولة، بحرسهم 45 ألف شرطيّ، بينهم 1800 شرطي أجنبي. هذا لوجستيّ هائل، يكشف استعداد الدولة الفرنسية وجهوزيّتها لرفع التحدّي. قبل الاستعراض النهري، سبحت ان هيدالغو، عُمدة باريس، في نهر السين، لتؤكّد لمُشاهدي العالم أنّ النهر نظيفٌ، بعد إنفاق أكثر من مليار دولار أميركي لتنظيفه من التلوّث. الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يستقبل ممثّلي الدول على البساط الأحمر. تكشف أعمار الضيوف وملابسهم وطريقة السلام الكثير عن شعوب الدول المشاركة. بالنسبة إلى المغاربة، الأفتتاح انتصار على منتخب الأرجنتين.

صار افتتاح مسابقات الألعاب العالمية حدثاً يمزج الفن بالرياضة والتموقع الجيوستراتيجي. أخرج الصيني زهانغ ييمو افتتاح الألعاب الأولمبية في بكين (الثامن من أغسطس/ آب 2008)، وأرّخ الممثل مورغان فريمان وغانم المفتاح افتتاح مونديال قطر (20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022)، وصنعت سيلين ديون (الكندية) وكارل لويس (الأميركي) وليدي غاغا (الإنكليزية) وزين الدين زيدان (الفرنسي الجزائري)، حدث باريس. العولمة الديموغرافية في أعلى تجلّياتها. بعد غناء الليدي غاغا، بطلة «ميلاد نجمة» (2018)، لبرادلي كوبر، وغناء سيلين ديون، التي أبكت مشاهدي «تيتانيك» (1997)، لجيمس كاميرون، أعلن الرئيس الفرنسي افتتاح أولمبياد العصور الحديثة.

على ماذا يدلّ هذا الذي رأيتُه؟ يدلّ على عظمة الفنّ الفرنسي. هذا استعراض يليق بعاصمة الفنون البصرية، في القرون الخمسة الأخيرة، منذ جلب الملك فرنسوا الأول لوحة موناليزا من إيطاليا، ودعا صاحبها ليوناردو دافينشي، عام 1516، إلى الإقامة في فرنسا، وعيّنه كبيراً للرسّامين والمهندسين والمعماريين، ومُعلّماً لهم. لكشف هذا المجد الفني، كان هناك هاجس لدى المنظّمين الفرنسيين: كيف كانت صورة فرنسا في القرن 19، وكيف صارت في بداية القرن 21؟ كيف يُمكن تقديم أفضل الصُوَر عن المدينة والبلد؟

بدأ العرض النهري من الباستيل، ووصل إلى برج إيفل. باريس ونهرها يرويان التاريخ. كان الاستعراض رحلةً في الزمن. تُغني الصُور والفيديوهات المبثوثة في الشبكة العنكبوتية عن الوصف. لذا، سنتصرف هذه المقالة إلى تفسير وتعليق. بدأ الاستعراض النهري بزورق يحمل فريق الإغريق، مخترعي الألعاب. فريقٌ يركب قارباً، اسمه «دون جوان» (عنوان فيلم لألن كروسلاند، 1926. أُنجزت صيغٌ كثيرة منه، آخرها عام 2022). تُضاف إلى هذا البطل العاطفي مشاهد مدينة الغوايلة، التي منحت الحرية للنساء باكراً. افتتاح الألعاب الأولمبية استعراضٌ فخم، ودعاية، ورسم، وألوان كولاج، وأقنعة. السينوغرافيا، أي فنّ تزيين المسرح والديكور بالرسم. ديكورات حية. صُور حية تنطق بالـ«كلمة»، كما كتب الفرنسي جيليبير دوران في «الخيال الرمزي». قال إنّ «الصورة حضور الشيء بعظمه ولحمه أمام الإدراك». الصُور تجسيم. لذلك، عرضت حفلة افتتاح الألعاب الأولمبية شخصيات الكتب، التي طبعت تاريخ باريس، فجسّمة.

ناكامورا رغماً عن اليمين

صعدت المغنية آية ناكامورا لتغنّي في الافتتاح، بعد أنْ رفضها اليمين الفرنسي المتطرّف، لأنّها سوداء من مالي، ولا تغنّي بفرنسية سليمة، ومن ثم لا تمثّل فرنسا. بحسب مارين لوبان، ناكامورا تُهين فرنسا. لكنّ المغنية تحظى بمتابعة مهولة في «إنستغرام» و«تيك توك». شارك على منصة افتتاح الألعاب الأولمبية في قلب باريس، وهي تشير بحركة تحدّ إلى الكاميرا المتراجعة.

هذا استعراض يليق بعاصمة الفنون البصرية (جيمي سكوايرز/ Getty)

معرض

«نسل المنسوج» وأغانٍ ونساء

رام الله ـ بديعة زيدان

في مزج ما بين الأفلام الوثائقية، وفن الفيديو (فيديو آرت)، والتسجيلات الصوتية، انطلقت فعاليات معرض «نسل المنسوج» في القاعة الرئيسية لمؤسسة عبد المحسن القطان في رام الله. توثق التظاهرة، فنّياً، تجربة مؤسسة إنعاش الأسرة الريادية الفلسطينية ثقافياً، سميحة خليل، التي سبق أن ترشحت للرئاسة في مواجهة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، في أول انتخابات رئاسية في تاريخ السلطة الفلسطينية عام 1996. بإمكان الزائر للمعرض الاستماع عبر التقنيات الرقمية أو السماعات أو مباشرةً أحياناً إلى أغانٍ عدّة، من أبرزها «يا وطن سجنوني»، وهي قصيدة شعرية كتبت خصيصاً ليلقيها الأطفال في فعالية يوم الأرض عام 1987، من كلمات سميحة خليل مؤسسة الجمعية والحان الفنانة ريما ترزي التي حضرت افتتاح المعرض، وكان لها فيه أغان من كلماتها وألحانها وتوزيع الفنان الشاب طارق عبوشي، من اليوم «أنا طفل فلسطيني» إنتاج معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى. أغان كتبت قبل عقد لفعاليات الأطفال الخاصة بجمعية إنعاش الأسرة، إضافة إلى أغان، من بينها: «وسعوا» للفنانين ميساء ضو وجيبوس، و«أنا شجعت حالي» للفنانة مايا الخالدي.

لم تقتصر المقاطع الصوتية على الأغاني والمقطوعات الموسيقية، فتحت عنوان «كابيتال»، وبذات التقنيات، كان بإمكان زوّار المعرض المتواصل حتى شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، الاستماع إلى قصة يرويها رزق إبراهيم.

وثمة العديد من أعمال فن الفيديو في المعرض للفنان عبد الله معطان، من بينها «خالتي»، الذي يكتشف فيه بعداً جديداً في شخصية سميحة خليل، من خلال سلسلة مقابلات مع أشخاص عرفوها وعملوا معها سنوات طويلة. عبر هذا الفيديو، نتعرّف إلى سميحة الأم والصديقة والحبيبة، وهو ما أكده في اللقاءات كل من: إصلاح جاد، وسليمان منصور، ونبيل عناني، وساجي خليل، ورائدة الباسيني، وسميرة طه، ورجاء غزاونة، وميسون عايد، وصباح زهور، وهو فيديو أعدّ خصيصاً للمعرض.

ولمعطان نفسه ثمة «فيديو آرت» بعنوان «ماذا لو»، يتحدث فيه عن بحثه في أرشيف الجمعية، وملاحظته أن سميحة خليل، في غالبية صورها، تميّزت بنظرة حادة وقوية، وكأن الصور واحدة تكرّر نفسها رغم اختلاف أزمنتها وأمكنتها، ليتجه نحو إعادة إنتاج الصورة ذاتها، ولكن بشخصيات نسائية مختلفة عمرياً واجتماعياً، كمحاولة لاستحضار الماضي والتجربة الشخصية لأم خليل. وعلاوة على أعمال فن الفيديو لمعطان، كان ثمة مقطع من فيلم «هنا وهناك» إخراج آن ماري ميغيل وجان بيير جورين وجان لوك غودار، وفيديو تعريفي بالجمعية وهيئتها الإدارية الجديدة. ومن الزوايا اللافتة في المعرض، مقتنيات للجمعية، وتحديداً من مطبخها، مثل الطناجر والصحون المعدنية، طبعت عليها عبارات مقتبسة من خطابات من حراك نسوي فلسطيني سرّي، كانت سميحة خليل من بين مؤسساته والناشطات فيه، وتعمّد القائمون على «نسل المنسوج» إخفاء اسمه بالأسود الداكن.

كذلك، اشتمل المعرض على قطع أثرية من متحف التراث الفلسطيني لجمعية إنعاش الأسرة، علاوة على بعض مقتنياتها تحت عنوان فرعي «المرأة، الأمة، التحرر»، إذ جاء المعرض ليؤكد على دور الجمعية المحوري في جوانب عدّة، فكانت توصف بأنها عدّة وزارات في مؤسسة، والسبّاقة في مجال التعليم المهني للمرأة الفلسطينية ورعاية أطفال الشهداء والأسرى، خاصة في مراحل رياض الأطفال، وفي تقديم نموذج لاقتصاد الأسرة المكتفية ذاتياً، عبر مشاريع الطبخ التراثي، والتدريب على الحياكة والتطريز، وتصفيف الشعر، كموارد للدخل.

يحتفي المعرض بتجربة مؤسسة إنعاش الأسرة الريادية

جانب من المعرض (العربي الجديد)

أصوات

«كورال تعز»... محاولة شبابية في ساحة خالية

تعز ـ فخر العزب

من ركام الحرب في مدينة تعز اليمنية، تفتّحت الأغاني بفرقة تجمع أكثر من 25 شاباً وشابة من أبناء المدينة، اجتمعوا للغناء تحت سقف واحد، وأشهروا من ميلاد فريقهم الفني الذي أطلقوا عليه اسم «كورال تعز». يتكون «كورال تعز» من مجموعة من المواهب والأصوات الصاعدة من الجنسين، ومن مختلف الأعمار، جاؤوا من شتى مناطق ومديريات المدينة، ليشكلوا فريقاً فنياً لأداء الأغاني جماعياً. وحتى الآن، يضم «كورال تعز» في فريقه مشرفاً عاماً، ومشرفاً فنياً، ومدربي صوت، وعازفي آلات موسيقية، وفني صوت، إضافة إلى 25 مغنياً ومغنية، ولا يزال القائمون على الكورال يسعون إلى استقبال وضم المزيد من الأصوات.

تحت سقف مؤسسة ميون للإنتاج الفني والإعلامي يجتمع الفريق، بمعية عازفي العود ضرار الخامري ونائف السروري، ليبدأ بترديد الأغاني اليمنية، والتعزية خصوصاً، فيؤدي الأغاني الغزلية والوطنية.

الملحن الشاب سنان التبعي، كان صاحب فكرة تأسيس «كورال تعز» قُرابة مع يوم الأغنية اليمنية الذي يصادف الأول من يوليو/تموز من كل عام، ليبدأ بالإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي متوجّهاً إلى أصحاب الأصوات الجميلة للانضمام إلى الفريق الذي سيحمل مسؤولية تجديد الأغنية اليمنية، وتلك التي تنتمي للمدرسة الغنائية التعزية خصوصاً. يقول التبعي لـ«العربي الجديد» إن فكرة إنشاء «كورال تعز» جاءت «من غياب دور الفرق الوطنية في المشهد الفني والثقافي بالمحافظة، أو بالأصح خلو الساحة منها، وكذلك من وجود هذا الكم الكبير من المواهب الشبابية الصاعدة، والمبدعين، والأصوات الجميلة التي لم تجد من يأخذ بيدها، ويشجعها، ويقدمها للجمهور». يضيف: «من ضمن أسباب تأسيس الفرقة اغتراب هذه المواهب الصاعدة عن الأغنية اليمنية، فنعمل على تشجيعهم وتحفيزهم للعودة إلى البيئة الفنية التي ينتمون إليها، بحكم أننا سنركز على اللون الغنائي التعزي في هذه المرحلة كأساس ومرجعية، ثم سيكون الانطلاق نحو الانفتاح على بقية الألوان الغنائية، وتقديمها ضمن البرنامج العام للكورال». يهدف القائمون على «كورال تعز» إلى بناء فريق مؤهل ومحترف، للقيام بدور الفرق الوطنية الرسمية في ظل غيابها عن المشهد الثقافي، وتعزيز البيئة الفنية، والتنقيب عن مكامن الجمال فيها، والحفاظ على الموروث الغنائي الشعبي، إضافة إلى استيعاب المواهب الصاعدة، والاهتمام بها، وإكسابها المهارات والخبرات الفنية اللازمة.

وعلى عاتق «كورال تعز»، سيقع كثير من المهام مثل إحياء الفعاليات والمشاركات الغنائية المختلفة، واحتواء المواهب الصاعدة وتقديمها للجمهور، ولملمة شتات الموروث الغنائي التعزي وتأصيله بأعمال غنائية يخطط الفريق والقائمون عليه لإنتاجها في المرحلة المقبلة، إضافة إلى تقدير رموز الغناء وتكريم مسيرتهم الفنية بإنتاجات خاصة توثق أعمالهم وتحافظ عليها من الضياع.

كما يسعى القائمون على «كورال تعز» إلى تطوير قدرات ومواهب الفريق الفنية خطوة أولى، عبر إقامة الدورات التدريبية، واستضافة أكاديميين ومتخصصين في المجال الفني، وتعزيز بث روح وقيم الجمهورية، وتعميق الانتماء الوطني في نفوس أبناء الجيل الحالي من خلال إنتاج أعمال غنائية جمهورية، وإحياء المناسبات الوطنية، والمشاركة بفعاليات محلية ودولية، وإنشاء معهد فني موسيقي لاحتواء ورعاية المواهب وتأهيلها أكاديمياً. يعاني الفريق العديد من التحديات، في مقدمتها شح الإمكانات التي تعوق تنفيذ الأنشطة والبرامج بالشكل المطلوب، غير أن الفريق لم يتوقف أمامها، ليقر البدء بما توفر من إمكانات وجهود شخصية، وتقديم ما يستطيع تسيير العمل به، فوضعت مؤسسة ميون للإنتاج الفني والإعلامي مقرها وإمكاناتها في خدمة الفريق، في ظل انتشار الخطاب الديني التحريضي ضد المرأة في تعز، يبدو من الصعب على المرأة أن تغني في مكان عام، وضمن فرقة موسيقية، لكن فريدة الحمادي ويدعم من أسرتها تحدت ذلك والتحقت مع عدد آخر من الفتيات بفرقة «كورال تعز»، وهي اليوم تغني وتنشر مقاطع لها في مواقع التواصل الاجتماعي.

يسعى الفريق إلى حفظ التراث الغنائي لمدينة تعز

يعاني الفريق شح الإمكانات التي تعوق تنفيذ الأنشطة والبرامج (عامر صبري)

آثار

قرية أم الجمال الأردنية على قائمة التراث العالمي

تنضم قرية أم الجمال الأردنية إلى ستة مواقع أثرية أخرى في البلاد على قائمة مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر

أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، في قائمتها لمواقع التراث العالمي المعرضة للخطر، موقع أم الجمال الأثري الأردني في أقصى شمال المملكة. وصف وزير السياحة والآثار الأردني القرار بأنه «إنجاز كبير للأردن». وكتبت المنظمة التي عقدت اجتماعاً للجنة التراث العالمي في نيودلهي راهناً، عبر منصة إكس، أن «تاريخ الهياكل المكتشفة في أم الجمال يعود إلى القرن الأول الميلادي، عندما شكلت المنطقة جزءاً من مملكة الأنباط، وتوفر مجموعة الغنية من النقوش باليونانية والنبطية والصفاوية واللاتينية والعربية المكتشفة في الموقع، والتي تمتد لعدة قرون، رؤى حول تاريخها وتلقي الضوء على التغييرات في المعتقدات الدينية لسكانها».

تقع أم الجمال على بعد 86 كلم شمال عمّان بالقرب من الحدود الأردنية السورية، واشتهرت باسم «الواحة السوداء» لكثرة الصخور البركانية السوداء فيها. ويعود سبب تسمية أم الجمال إلى استخدام الجمال كوسيلة نقل في القوافل التجارية. استوطن الأنباط القرية في القرن الأول للميلاد، وبعد إعلان الدولة الرومانية احتلها الرومان لتصبح قرية زراعية وتجارية مهمة من القرن الخامس حتى القرن الثامن الميلادي. وتحولت أم الجمال إلى الديانة المسيحية إبان الحكم البيزنطي وبنيت فيها 15 كنيسة على فترات مختلفة، أقدمها كنيسة جوليانوس، وفتحها المسلمون في القرن السابع الميلادي أثناء الحكم الأموي، إلى أن ضربها زلزال مدمر سنة 749، أدى إلى تدمير كثير من مبانيها الأثرية ونزوح سكانها. اشتهرت تاريخياً بأنها كانت ملتقى للطرق التي ربطت فلسطين والأردن بسورية والعراق، إذ إنها تقع على طول طريق تراجان، وتشكل محطة في منتصف هذا الطريق الذي يصل بين عمّان والبصرة أو دمشق والبصرة. وهي سابع موقع أثري أردني يدرج على لائحة التراث العالمي لليونسكو، والتي تضم البترا وقصير عمرة وأم الرصاص ووادي رم والمغطس والسلط.

وقال وزير السياحة والآثار مكرم القيسي، في مؤتمر صحافي، إن «هذه خطوة أولى وسنتخذ خطوات أخرى لتنمية الموقع وزيادة خدماته ورفعه للعالمية، حيث رُصدت مبالغ لإعادة تأهيله ليكون جاهزاً لاستقبال السياح، هو تراث عالمي يجب المحافظة عليه». وأوضح القيسي أنه «ستُنظّم حملات ترويجية للموقع وستتم دعوة سفراء عرب وأجانب ومستثمرين ومدراء فنادق لزيارة الموقع»، وتابع أن «من أهداف الوزارة القادمة دعوة المستثمرين المحليين والدوليين للاستثمار في الموقع من خلال ترويج شامل وتقديم موقع أم الجمال كوجهة سياحية جذابة»، ويستمر اجتماع لجنة التراث العالمي ليونسكو المنعقد حالياً في نيودلهي إلى الأربعاء. ويساهم قطاع السياحة في المملكة بما بين 12 و14% من إجمالي الناتج الداخلي، ويعتمد اقتصاد المملكة البالغ عدد سكانها نحو عشرة ملايين نسمة وتغطي الصحراء نحو 90% من أراضيها، إلى حد كبير على السياحة. وبحسب الوزير، استقبل الأردن في عام 2023 أكثر من ستة ملايين سائح، وتجاوزت إيرادات قطاع السياحة سبعة مليارات دولار. ولكن السياحة بدأت تتأثر بسبب العدوان على قطاع غزة.

تقع أم الجمال على بعد 86 كلم شمال عمّان (لوكا موزاتي/ Getty)

(فرانس برس)